ومثله مالم يستعمل الا بالزيادة كثيرٌ نحو حوشب وكوكب وشَمْلَلٍ ودودري ويجوز ان يكون فعولا من ت ن ر فقد حكى ابوزيد فى زُرْنُوق زُرْنُوق ويقال ان التنور لغطة اشترك فيها جميع اللغات من العرب وغيرهم الا انه على كل حال فعول او فعول لانه جنس والاعجمى اذا كان جنسًا جاز تمثيله لانه لاحق بالعربى فكيف وهو ايضا عربت لكونه فى لغة العرب غير منقول اليها وانما هو وفاق وقع ولو كان منقولا فى العربية للكان وفاقا بين سائر اللغات واذا جاز ذلك جاز ايضا ان يكون وفاقا وقع فيها و يبعد فى نفسى ان يكون فى الاصل لواحدة من اللغات ثم نقل الى سائر اللغات لانه لا نظير له فى ذلك وقد يجوز ايضا ان يتفق فيه لغتان او ثلاث ثم نقل الى سائرها وما اقرب هذا فى نفسى لانا لا نعلم شيئا من الكلام وقع الاتفاق عليه فى كل لغة وعند كل امة هذا كله ان كان فى جميع اللغات هكذا وان لم يكن كذلك كان الخطب ايسر وروى ايضا عن احمد بن يحيى انه قال النواطخ من الطبخ وهو الفساد وينبغى ان يحسن به الظن فى ذلك لظهور فساده فيقال انه اراد انه مقلوب منه ومن هذا ما يحكى عن خلف الاحمر انه قال اخذت على المفضل الضبى فى مجلس واحد ثلاث سقطات انشد لامرئ القيس

تَمَشَّ بأعراف الجياد اكفنا ٭ اذا نحن قمنا عن شِواءٍ مضرّب

فقلت له عافاك الله انما هو تَمَشَّ اى تمسح وعنه سمى منديل الغمر مشوشا وانشد للمجنل التعدى

واذا المرتضيا لها طَرِفَتْ ٭ عينى فمآء شؤنها سَجم فقلت له عافاك الله انما هو طرفت وانشد للاعشى

ساعةً اكبّ النهارُ كما ٭ شد محمل لبوةً اِعتَاما

فقلت عافاك الله انما هو مخبل بالخاء معجمة راى خال السحابة فاشفق منها على زرعه فشدها واتما ما تعقبه ابو العباس محمد بن يزيد على سيبويه فقل ما يلزمه منه الا النزر اليسير وهو مع قلته من كلام غير ابى العباس وقد روى عن ابى العباس انه قال ان هذا كتاب كنا عملناه فى الشبيبة والحداثة واعتذر منه واما كتاب العين فغير من التغليط والخلل والفساد ما لا يجوز ان يحمل على اصغر اتباع الخليل فضلا عنه نفسه ولا محالة ان هذا تخليط لحق هذا الكتاب من قبل غيره وان كان للخليل فيه عمل فانما هو اوما الى عمله ايمآءً ولم يله بنفسه ولا حرره ويدل على انه كان نحا نحوه

ان فيه

ان فيه معانى غامضة ونزوات للفكر لطيفة ورضيعه فى بعض الاحوال مستحكمة واما كتاب الجمهرة ففيه من اضطراب التصنيف وفساد التصريف ما اعذره فيه لبعده عن معرفة هذا الأمر ولما كتبته وقعت فى متونه وحواشيه جميعًا من التنبيه على هذه المواضع ما استحييت من كثرته ثم لما طال على ارمأت الى بعضه واعرضت عن بعضه وكان ابو على يقول لما سمعت بقراءة رسالة هذا الكتاب على محمد بن الحسن قال لى يا ابا على لاتقرأ على هذا الموضع فانت اعلم به منى وذكر النضر عند الأصمعى فقال قد كان يعيى وكان اذا اراد ان يقول الف قال اِلف ومن ذلك اختلاف الكسائى وابى محمد اليزيدى عند ابى عبيد الله فى الشرى ممدود هو ام مقصور فمده اليزيدى وقصره الكسائى فتراضيا ببعض فصحآء الاعراب وكانوا بالباب فمدوا على قول اليزيدى وعلى كل حال فهو يمد ويقصر وقولهم اشرية دليل المد كسقاء واسقية ومن ذلك ما رواه الاعمش فى حديث عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا بالموعظة مخافة السآمة وكان ابو عمرو بن العلآء عنده فقال الاعمش يتحولنا فقال ابو عمرو يتخولنا فقال الاعمش وما يدريك فقال ابو عمرو ان شئت اعلمك ان الله عز وجل لم يعلمك حرفا من العربية اعلمك فسال عنه الاعمش فاخبر بمكانه من العلم فكان بعد ذلك يدنيه ويساله عن الشئ اذا اشكل عليه ومع هذا فيتحولنا صحيحة واصحابنا يثبتونها ومنها قول البرجمى

يساقط عنه روقه ضاريانها ٭ سقاط حديد القين اخولَ اخولا

اى شيئا بعد شئ وهذا هو معنى قوله يتخولنا بالموعظة مخافة السآمة اى يفرقها ولا يتابعها ومن ذلك اجتماع الكميت ونصيب وقد استنشده نصيبٌ من شعره فانشده الكميت ٭ هل انت من طلب الايقاع منقلب ٭ حتى اذا بلغ الى قوله

اهل ظعائنُ بالعلياآء يانعة ٭ وان تكامل فيها الدل والشنب

عقد نصيب بيده واحدًا فقال الكميت ما هذا فقال احصى خطأك تباعدت فى قولك الدل والشنب الا قلت كما قال ذو الرمة

لمياآء فى شفتيها حُوَّةٌ لعس ٭ وفى اللثات وفى انيابها شنب

ثم انشده ابت هذه النفس الا اذكارا ٭ حتى بلغ الى قوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)